قبح زمانك عبرة وعبرة ، هذي ثراه وهذه اثاره ،

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا
احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطي به فاتفق ان انسانا
كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا
فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا على وجهها واتفق حضوره
تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد
ما كنت احسب ان الشمس قد غربت ، حتى رايت الدجى ملقى على القمر ،
فاشدتك الله في حفظ الوداد فقد ، بانت سعاد وهذا اخر الخبر ،
انتهى **واما** كتبت الوطادة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه
لانها لا تخلو من فايدة والحديث شجون وقد علمنا اسم ياعين ان
بعد الحبيب الخ علمنا ايضا ان البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه
ملاحظ ذلك المعنى لم ندخلها في العدد كما فعلنا كما تمثل به الفاكهاني
من قول المجنون ولو قيل للمجنون البيتين وقد تقدما لانا لم نجد
في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل
به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة
رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن
خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت
بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك
الجراكسة الي تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا
ينبغي عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من الاثار
في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة **وقد تذكرت**
هنا قول القايل في هذا المعنى والبحر والروي ،

يا عين ان الاثار من خير الورى ، فتمتعي ان شطت عنك مزاره ،
ولين حرمت زمانه لا تحزني ، ان لم تريه فهذه اثاره ،

وقول الصفدي رحمه الله ،

التميمي المغربي رحمه الله ،

متع بتمثيل نعل المصطفى بصري ، فالطرف يرجع بعد العين للاثر ،
واهد منه لانساني سنى والي ، نفسي حنى ولحظي انهج الصور ،
وحدثني عنه حين التمه ، لتنعم النفس بين السمع والبصر ،
وشلته بخدي والطيا بثري ، بسقيه من عبراتي كالاتي درر ،
لثمته وكاني لاثم قدما ، فيما يمثل لي من اكرم البشر ،
عساه يبرد ما بالقلب من حرق ، ومن له زند الشوق فيه ثري ،

ومما رايته ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية
للنعل التامية المنيفة ولم اعلم قايله ،

يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونات مواطنه وشط مزاره ،
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره ،

ثم رايت بعد مدة مايدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال
الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض
اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين
ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما
الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني
والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار
السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في سنة ثلاث وعشرين وثمانماية ثم انشد الشيخ علا الدين
بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ،

يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونات مرابعه وشط مزاره ،
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره ،

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين
بن الخطيب وانشد ،

ان بان منزله وشط مزاره ، قامت مقام عيانه اخباره ،

تم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1